

المزمان لى ..



تعرضنى .. وأعرضك
تُبغضنى .. وأبغضك
تَطعننى .. وأطعنك
..
فهل تُرى فى العاقبة
لمن تكون المغَلَبه ؟!

* * *

تحوطنى .. أحيط بك
تخدعنى .. أخادعك
تظل ساهراً .. أراقبك
تجأء باكراً .. أجأء لك
..
فهل ترى فى العاقبة
لمن تكون المغَلَبه ؟!

* * *

فى ملتقى الرياح .. قد نصبت خيمتك
فهل وقتك من غوائل الرياح .. خيبتك ؟
فى وسط الأمواج ، قد دفعت زورقك
فهل مضى للشاطئ المنشود .. زروقك ؟
فى تربة معجونة بالدم ، قد بذرت حنطتك
فأى طعم أصبح الرغيف فى مائدتك ؟
قد كنت ضي في ، وغدوت سارقى
فما الذى جنيت من خيانتك ؟
تظل هارباً بمزودى ..
أظل دائماً ألاحقك !
فهل ترى فى العاقبة
لمن تكون المغَلَبه ؟!

* * *

أنشودتى على ذوائب الجبال
 وخطوتى تخضر تحتها السهول ..
 وإخوتى الذين سافروا على السفن
 وأبعدوا .. مع القطار
 ينتظرون الطائرة !
 وهؤلاء المصيبة "المشاكسون" ..
 هم الذين يرسمون اليوم باقتدار ..
 خريطة الوطن !

فهل ترى فى العاقبة
 لمن تكون الغلبة ؟!

* * *

تُخطئُ إذْ تحسبني أنا الذى أمامك
 فى هذه اللحظة ،
 أو فى ذلك المكان ؟!
 فأبني أم تد فى المزمان
 وهذه التلال ، والسهول ، والوديان
 ذراتها من جسدى ..
 هواؤها من ريتى ..

آبارها مملوءة بأدمعى ، وعرقى ..

فهل ترى فى العاقبة
 لمن تكون الغلبة ؟!

* * *

أنا الذى حفرتُ بئر زمزم
 وخضتُ فى مياه النيل .. حتى النبع
 وانغرس خطاى فى أوراس

أنا الذى رفعتُ فى استانبول
 مدنية تقول : لا إله إلا الله ..
 وحملتُ يداى من دمشق
 رسالة للصين

أنا الذى أضأتُ فى بغداد
 وطرتُ من إيران .. حتى الهند
 على بساط الرياح
 لكننى الآن .. جريح
 أشد من ضمادتى ، وأستعيد
 مقدرتى على الوقوف .. من جديد

..

فهل تُرى فى العاقبَه
لمن تكون المغَلَبه ؟

* ❦ *

تكون جولةً ..
وقد تكون جولتان !
وبعدها .. ينصرف المقامرون ،
تنتهى مراسم الرهان !
ولما يصيرُ فوق أرض الحَلَبه
سوى أنا وأنت ..
خوذتى ، وخوذتك ❦

..
للحظة .. البيتُ قد يكونُ لَكَ
والحقْلُ قد يكونُ لَكَ
وهذه الأسلاكُ قد تكونُ لَكَ
لكنما المزمانُ لى ..
أنا المزمانُ لى ..
